[375] وهكذا الاضلال إنما اختياره بيد الانسان، وليس للمولى دخل في ذلك الاختيار، وقال تعالى في امر ثمود: " وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى " (1). فإنهم باختيارهم سلكوا الهوى واستحبوا العمى، لهذا خذلهم ا ومن حذا حذوهم في الضلال، حيث لم يستفيدوا من ذلك اللطف والارشاد والنصح والبيان وإرسال الرسل وإقامة الادلة والامارات فأضلهم ا. وقوله تعالى: " يضل من يشاء " (2)، أي لمن شاء الخذلان والضلال فإنه سوف يخذل، حيث إصراره على الكفر والعناد يؤدي به إلى التهلكة " ويمدهم في طغيانهم يعمهون " (3)، وقوله تعالى: " ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا " (4). أما وسائل الضلال كثيرة، منها: اتباع هوى النفس، أو اتباع الكافرين كما هو في قوم فرعون في قوله تعالى " وأضل فرعون قومه وما هدى " (5)، واتباع الشيطان، قوله تعالى في ذلك: " وقد أضل منكم جبلا كثيرا... " (6). وللشيطان جنود وأتباع، وهؤلاء زينوا للناس حب الشهوات والمال والبنين، فأخرجوهم عن طاعة ا، كما أنه نصب لهم الاوثان والاصنام كي يعبدوها، وسبحانه أشار إلى ذلك: " إنهن أضللن كثيرا من الناس " (7)، وقال تعالى في قصة هارون وقوم موسى والعجل: " وأضلهم السامري " (8)، إلى غير ذلك.

_____ (1) سورة فصلت: 17. (2) انظر سورة فاطر: 8. (3) انظر سورة البقرة: 15. (4) سورة الانعام: 125. (5) سورة طه: 79. (6) سورة يس: 62. (7) سورة إبراهيم: 36. (8) انظر سورة طه: 85.

_____